

**مدرسة العلامة سلطان بن أحمد**

**المراحى (ت١٠٧٥هـ)**

**فى القراءات**

**د. عبدالرحمن بن مقبل بن مطر الشمرى**

**أستاذ القراءات المشارك - قسم الدراسات القرآنية - كلية التربية**

**جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية**

أتحدث في هذا البحث الإمام المقرئ الشهير، والمحدث الفقيه التحرير العلامة المتفطن سلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥هـ)؛ الذي اشتهر بتدقيق مسائل الفن ورواياته، وعُرف بظهور شخصيته في مؤلفاته، وأقدم في هذا البحث سيرته وشيوخه وتقصي جوانب حياته وجهوده في علم القراءات وأثره على المدرسة القرآنية والحركة الإقرائية، وقد سُميت البحث بعنوان: (مدرسة العلامة: سلطان المزاحي في القراءات)، وقد قسمت البحث إلى: المبحث الأول: اسمه، ومولده، ونشأته، وحياته، وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه. المبحث الثاني: مكانته العلمية والفقهية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته وتراثه. المبحث الثالث: أثر وجهوده في الحركة الإقرائية. ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

### Research Summary

I speak in this research, the famous imam reciter, and the modernist, the freed jurist, the well-versed scholar Sultan bin Ahmed Al-Muzahi (d. 1075 AH). Who was famous for scrutinizing art issues and his novels, and was known for the appearance of his personality in his books, and he presented in this research his biography and sheikhs and investigated aspects of his life and efforts in the science of readings and its impact on the Qur'anic school and the reading movement, and the research was characterized by (School of the mark: Sultan Al-Muzahi in the readings), and the research was divided to me:

The first topic: his name, his birth, his upbringing, his old age, and his students

The second topic: his scientific status, the praise of scientists for him, and his writings.

The third topic: its impact and efforts on the reading movement.

Then the conclusion, which contains the most prominent results and recommendations.

### المقدمة

الحمد لله المعبود وحده، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمد رسوله وعبد، بلغ رساله وأدى الأمانة، نزل على قلبه الروح الأمين، بكلام الله العليم الحكيم، فكان هدى الله لعباده في الأرض وكان معجزة نبيه الخالدة في الدنيا إلى يوم القيامة. أم بعد فالأمة الإسلامية عنيت بالقرآن الكريم عناية فائقة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، فقد حفظت لفظه، وكشفت عن معانيه، واستقامت على العمل به عملاً بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) (فصلت : ٣٠)، وأقنت أعمارها في البحث والدراسة فيه، وفي الكشف عن أسراره، ولم يترك علماء المسلمين ناحية من نواحيه إلا أشبعوها بحثاً وتمحيصاً، وألقوا في ذلك مؤلفات قيمة<sup>(١)</sup>، وكل ذلك بتسخير من الله - عز وجل - منزل هذا الكتاب العزيز مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر : ٩)، وليس هذا إلا معجزة من معجزات هذا الكتاب الذي قال الله تعالى في وصفه: (لَا يَأْتِيهِ النَّبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت : ٤٢)، ثم خص به من شاء من عبادته، وأورثه من اصطفاه من خليقته (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (فاطر : ٣٢). واهتم علماء الأمة الأسلاف، ونجباؤها الأخلاف بالتصنيف في أفنان الكتاب، والكشف عن مبین الخطاب، و لاشك أن علم القراءات القرآنية من العلوم التي نالت حظاً من الرأوية وافرًا، ونصيباً من الدراية زاخراً؛ فقد تنوعت فيه المؤلفات، وتعددت فيه المصنفات، ومرَّ هذا العلم الشريفاً، والفن المنيفُ بمراحل وأطوار؛ حتى استقرَّ واضح المعالم والآثار. و قيض الله ﷻ لهذا العلم رجالاً أوفياء، وعلماء أجلاء؛ بدءاً من عهد الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم إلى يومنا - هذا -؛ فحفظوا مبانيه، وفهموا معانيه، وأمعنوا النظر فيه، وكان من أولئك: الإمام المقرئ الشهير، والمحدث الفقيه التحرير سلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥هـ)؛ الذي اشتهر بتدقيق مسائل الفن ورواياته، وعُرف بظهور شخصيته في مؤلفاته. وأقدم في هذا البحث سيرته وشيوخه وتقصي جوانب حياته وجهوده في علم القراءات وقد سُميت البحث بـ(مدرسة العلامة: سلطان المزاحي في القراءات). وبعد البحث والاستقراء، والتحري والاستفتاء؛ لم أقف على من سبقي إلى من كتب في مدرسة العلامة: (سلطان المزاحي في القراءات)، فعقدت العزم على دراستها، والعمل في بيان جهودها، وإبراز أشهر معالمها. وقد اقتضت طبيعة العمل أن يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس. المبحث الأول: اسمه، ومولده، ونشأته، وحياته، وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه. المبحث الثاني: مكانته العلمية والفقهية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته وتراثه. المبحث الثالث: أثر وجهوده في الحركة الإقرائية. ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات. وأخيراً: فهرس المصادر والمراجع. والله أسأل بلوغ المرام، وحسن التمام والختام، وصلى الله وسلم على خير الأنام، وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: (٢)

اسمه، ومولده:

أبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاخي، المصري، الشافعي - والمزاخي بفتح الميم، وتشديد الزاي نسبة إلى منية مَزَاح، وهي قرية بمصر من الدقهلية بجوار المنصورة<sup>(3)</sup>. إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصر وقودة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام. وكان مولده بمصر سنة خمس وثمانين وتسعمائة من الهجرة.

### نشأته، وحياته، وطلبه للعلم:

هو شيخ القراء بالقاهرة في زمانه، ومأرز الفقهاء والحفاظ في أوانه قرأ بالروايات على الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين الفضالي، وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم الشبشيرى وأحمد بن خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني الخطيب، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين، وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف وتصدر بالأزهر للتدريس فكان يجلس في كل يوم مجلساً يُقرئ فيه الفقه إلى قبيل الظهر، وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه، وطهارة أنفاسه، وصدق نيته، وصفاء ظاهره وباطنه، وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين .-(4)

كان بيته بعيداً عن الأزهر ومع ذلك يأتي إلى الأزهر من أول ثلث الليل الأخير فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح إماماً بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس لإقراء القرآن من طريق الشاطبية والطيبة والدرة.

### شيوخه:

سَمِيَ العلامة المزاخي بعض شيوخه الذين أخذ عنهم؛ وقرأ عليهم؛ فقد جاء في إحدى الإجازات الخطية منه بمروياته لأحد تلاميذه: (فقد قرأت صحيح البخاري على الشيخ الإمام شهاب الدين بن خليل السبكي، وقرأت عليه-أيضاً- الموطأ للإمام مالك بن أنس، والأربعين النووية، ومنهاج العابدين للغزالي، وكذا قرأت عليه قطعة من كبيرة من صحيح مسلم، وكذا كل من باقي الكتب الستة، ومن الكتب المذكورة مع الإجازة منه بباقي الكتب المذكورة ومروياته ومؤلفاته. وقرأت على الشيخ الإمام سالم السنهوري المالكي متن ألفية الحديث، والأربعين، وحضرته في البخاري، والشفاء، والعمدة، والشامائل، والجامع، الصغير، وغير ذلك من كتب الحديث كشرح ألفية الحديث لشيخ الإسلام، ومن كتب النحو، والفرائض. وحضرت شيخنا شيخ الإسلام الشيخ علي نور الدين الزيادي في البخاري، والجامع الصغير، والمواهب، وغير ذلك من الكتب، وأخذت عنه الفقه فحضرته في المنهاج، وشرح الشيخ جلال الدين المحلي سنين عديدة، وكذا سمعت عليه من شرح الروض، ومن شروح المنهاج عند قرأتها لتحريير المسائل. وكذا حضرت شيخنا الشيخ الإمام يحيى الحنبلي في البخاري، والترغيب والترهيب، وأخذت عنه علم الفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة. وأخذت الفقه- أيضاً- عن الشيخ سالم الشبشيرى، والشيخ محمد القصري... )،<sup>(5)</sup> وغيرهم من الشيوخ ذوي العلوم الرفيعة، والمؤلفات البديعة، والذين ينوفون عن ثلاثين شيخاً<sup>(6)</sup> وأما علم القراءات؛ فإنَّ المزاخي يسند القراءات العشر الصغرى والكبرى عن الشيخ الحبر العلامة، والبحر الفهامة: أبي الفتح سيف الدين بن عطاء الله الفضالي<sup>(7)</sup>، وقد جاء في إحدى الإجازات الخطية التي كتبها بيده: (وأخذ الفقير- أي: المزاخي- القراءات السبع والعشر عن الشيخ الإمام سيف الدين ابن عطاء الله الفضالي، وأخذ هو القراءات السبع عن الشيخ شحادة اليمني، عن الشيخ الإمام ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى الأنصاري، عن الشيخ رضوان العقبى، عن خاتمة القراء الشيخ الإمام محمد بن الجزري. وأخذ العشر عن الشيخ الإمام عبد الحق السنباطي عن الشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن والداه-شيخ الإسلام المذكور-، عن الشيخ محمد النويري- شارح الطيبة-، عن مولانا الشيخ محمد بن الجزري، وذكر ابن الجزري في نشره سنده للقراء السبع والعشر، ورواتهم وطرقهم، وأوصل ذلك إلى النبي<sup>(8)</sup>).<sup>(8)</sup> وقد أجيز المزاخي بالإفتاء والتدريس بجامع الأزهر سنة ثمان بعد الألف، وتصدَّر لهما فيه؛ حتى صار المرجع إليه، والمعول عليه، ومكث نحو من ستين سنة يقرئ القرآن، ويختم كل سنة كتاباً من كتب الفقه، ويدرس جميع العلوم<sup>(9)</sup>، (وكان يقول: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي؛ لأنه كان في كل سنة يختم عدة كتب في علوم عديدة، يقرؤها قراءة مفيدة، وكان يأتي من داره من باب زويلة إلى الأزهر ثلث الليل الآخر، فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر، ثم يصلي الصبح إماماً بالناس، ويجلس بعد الصبح لسماع القرآن بالأوجه من طرق الشاطبية، والدرة، والطيبة، والقبابية، ثم يذهب بعد دخول وقت الضحى إلى فسقية الأزهر، فيتوضأ، ويصلي الضحى، ويجلس للفقه لقريب الظهر، وهذا دأبه كل يوم).<sup>(10)</sup>

### تلاميذه:

لاشكَّ أنَّ العلامة المزاخي قد حلَّ في زمانه محلَّ السَّمع والبصر، واعتبر الإسنادُ عنه من مفاخر العصر، وأقبل التلاميذ عليه، وشبُّوا الرَّحلَ إليه؛ لينهلوا من عذبة النَّمير، وعلمه الوفير، ولا أدل على ذلك من قول تلميذه أبي المواهب الحنبلي: (وجميع الفقهاء بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه إلا عنه).<sup>(11)</sup> ومن أشهر تلاميذه في علم القراءات- خاصة- على سبيل الإيجاز:

1/ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي (١١١٧هـ) - الشهير بالبناء -<sup>(12)</sup>، تلقى عن المزاحي القراءات وعلومها، وكان عالماً بالفقه والحديث، ومن أشهر آثاره كتاب: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

2/ الشيخ محمد بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي (ت ١١٢٦هـ)<sup>(13)</sup>، مفتي الحنابلة بدمشق، كان عالماً متقناً، وشيخاً للقراء متقناً، قال أبو المواهب عن شيخه المزاحي: (وقد قرأت عليه القرآن إفراداً وجمعاً للعشرة من طريق الطيبة جانباً من سورة البقرة، وحضرت سماعه لجماعة من المصريين والمغاربة، ومن غالب الآفاق وقرايا مصر لسبعة، وللثلاثة من طريق الدرة والشاطبية، وللعشرة من طريق طيبة النشر، وللأربعة عشر إفراداً وجمعاً من طريق القباقيب وغيرها، وأجازني من هذه الطرق كلها - والله الحمد ولمنه، وكان مقام الاجتهاد في القراءات...).<sup>(14)</sup>

3/ الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري (ت ١١٣٤هـ)<sup>(15)</sup> - نزيل القسطنطينية، وشيخ القراء بها -، وهو من مشاهير محرري أوجه القراءات من طريق الطيبة، وقد تلقى عن المزاحي القراءات العشر الصغرى والكبرى، ومن أشهر مؤلفاته: تحرير الطرق والروايات، وإرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة.

4/ الشيخ محمد بن محمد الإفرائي السُّوسي (ت ١٠٨١هـ)<sup>(16)</sup> : نشأ في سوس، ودرس فيها، ثم ارتحل إلى فاس، فأخذ عن العلامة ابن القاضي الكناسي علم القراءات، ثم نزل مصر؛ فصحب المزاحي، وتلقى عنه، وأقرأ من بعده، وكانت وفاته بمصر، ومن أشهر ممن أخذ عنه: العلامة أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي<sup>(17)</sup> - صاحب كتاب غيث النفع في القراءات السبع - وغيرهم من التلاميذ المشاركة والمغاربة، والتي ترد كثيراً في الإجازات القرآنية، والأثبات الحديثية<sup>(18)</sup>، وما ذكرته منهم إنمّا قطر من بحر، ونزر من كثر.

### البحث الثاني:

#### مكانته العلمية والفقهاء:

كانت له مكانة عظيمة ومنزلة جليّة بين العلماء والفقهاء والمقرئين ومما ساعد العلامة المزاحي على الظهور بين أقرانه، والتميز بين أفاضل زمانه؛ ما تمتّع من فهم دقيق، ونظر وتحقيق، وسعة في الرواية، وأفق في الدّراية، وتقنن في التصنيف، وتتنوع في التأليف، يضاف إلى ذلك ما شهد له به من الصّلاح والديانة، والاستقامة والأمانة. وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم: الشمس البابلي والعلامة الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري وإبراهيم المرحومي والسيد أحمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الأرمناوي ومحمد البهوتي الحنبلي وعبد القادر الزرقاني المالكي وأحمد البشبيشي وغيرهم وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه إلا عنه.<sup>(19)</sup>

#### ثناء العلماء عليه :

قد شهد العلماء بمكانته، وأشاد النقاد بمنزلته، ويصعب - في هذا المقام - إيراد كل ما قيل في حق هذا الإمام من تبجيل وثناء، ووصف وإطراء، ومن جملة ما قيل في بيان رتبته العالية، ومنزلته السامية: قول العلامة الفقيه محمد أمين بن فضل الله المحبي<sup>(20)</sup> عنه: (إمام الأئمة، وبحر العلوم، وسيد الفقهاء، وخاتمة الحفاظ والقراء، فريد العصر، وقُدوة الأنام، وعلامة الزمان، الورع العابد الزاهد، الناسك الصوام القوام)<sup>(21)</sup>، وقال: (الإمام المقرئ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، أبو العزائم المزاحي المصري الأزهري، من الحفاظ والقراء، فريد العصر، وعلامة الزمان، قرأ بالروايات على شيوخ عصره، وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف، وتصدر بالأزهر للتدريس، فكان يجلس في كل يوم مجلساً يقرئ فيه العلوم الشرعية والقراءات، وأخذ عنه كثير من العلماء المحققين، وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعي وله مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقيب، ورسالة في التجويد).<sup>(22)</sup> وقول العلامة اللغوي مرتضى الزبيدي<sup>(23)</sup>: (وأبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي؛ فقيه أهل مصر، ومحدثهم ومقرئهم).<sup>(24)</sup>

#### مؤلفاته وتراثه :

خلف العلامة المزاحي من بعده ثروة علمية زاخرة، وكتابات محكمة عاطرة، وأصبحت كتاباته لطلبة العلم معتمداً، واختياراته لهم مستنداً، وسأستعرض بقول وجيز طرفاً من إرثه الإبريز:

1/ الجوهر المصون في جمع الأوجه من تجزئ إلى قوله تعالى: **ج ج ج ج** من طريقي الشاطبية والدرة: وهو منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق د. عبد العزيز بن ناصر السبر، العدد ١٨، ذو القعدة ١٤١٧هـ / أبريل ١٩٩٧.

٢/ رسالة في أجوبة عشرين مسائل مشكلة في القراءات طرحت عليه: وهي مطبوعة بتحقيق: جمال الدين شرف، وصدرت عد دار الصحابة عام ١٤٢٣هـ، وحققتها- كذلك- الباحث أحمد بن عبد الزهراني في بحث مكمل؛ لنيل درجة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

٣/ مقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة: وحققتها الباحث: محمد رياض السيد كريم في رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ٢٠٠٦م، وحققتها الباحثة: ريم بنت إبراهيم العضيبي في رسالة علمية تقدمت بها لنيل درجة الماجستير من قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٥هـ؛ كما حققتها باحنتان في بحث مكمل لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة عام ١٤٣٥هـ، وهما: أسماء بنت مدني العوفي من أول الكتاب إلى نهاية سورة يوسف، وديمة بنت عبد الرزاق بخش من سورة الرعد إلى آخر الكتاب.

٤/ رسالة في جمع الأوجه بين السور للقراء العشرة من أول سورة (الضحى) إلى آخر القرآن من طريق الطيبة، حققها الاستاذ الدكتور كامل بن سعود العنزي ونشرت في مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤٤١هـ.

٥/ حاشية على فتح الوهاب شرح منهج الطلاب في الفقه الشافعي: ويوجد منها نسخ خطية عديدة في المكتبة الأزهرية. وبين الحين والآخر يصيخُ المفقود منها عياناً بعد سماع، والمخطوط نوراً بعد شعاع؛ فتتجدد قاعدة المعلومات، وتتحدث البيانات.

### وفاته:

بعد سيرة عاطرة، ومسيرة ناضرة، ومؤلفات زاخرة؛ انتقل العلامة المزاحي إلى الدار الآخرة، وذلك في ليلة الأربعاء السابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف، ودفن -رحمه الله- بترية المجاورين، وقد أُرخ بعضهم لوفاته وفق حساب الجمل<sup>(25)</sup>، فقال:

نوا كما الشمس في طول الحياة وإن وارهم الرمس هم للذين ما بانوا

رضوان ربي عليهم دائماً أبداً \* \* عليهم ما تنثى بالصبا بان

سلطاننا منهم من مات في سنة \* \* تاريخها في نعيم الخلد سلطان

### البحث الثالث: أثره وجهوده في الحركة الإقرائية.

مما لا شك أن العلامة سلطان المزاحي كان أثر في حركة الفقهية والحديثية والإقرائية في زمانه بل كان يقصد من كل بقاء الارض لعرض القراءات العشر الصغرى والكبرى عليه حتى العلامة اللغوي مرتضى الزبيدي<sup>(26)</sup>: (وأبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي؛ فقيه أهل مصر، ومحدثهم ومقرئهم.<sup>(27)</sup>) (ومن أبرز العلماء الذين تأثروا بالعلامة المزاحي هو الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري. ولد بمصر، في أواسط القرن الحادي عشر هجري<sup>(28)</sup>، حيث نشر علمه في القسطنطينية، فكان يأخذ بأراءه واختياراته في القراءات العشر الكبرى من طريقة النشر، فعلى سبيل المثال ذكر بدائع البرهان: أن الشيخ "أي المنصوري" يأخذ تبعاً لأستاذه سلطان المزاحي بالبسمة بلا تكبير لحمزة وخلف في اختياره على نية الوقف، ولم يكن ذلك في النشر ولا في غيره، وهي تجوز البسمة لأصحاب الوصل (أي غير حمزة وخلف العاشر ومن غير الكامل وغاية أبي العلاء الراويين لوجه التكبير لجميع القراء وفي أوائل السور وانتبه لهذه الدقيقة.) والسكت على وجه الوقف على آخر السورة.<sup>(29)</sup> فالعلامة المنصوري حامل لواء تحريرات النشر على ظاهر كان كثير ما يأخذ برأي المزاحي ويصوبها ويرجها ما يدل على أثره على مدرسة القراءات القرآنية. والعلامة المزاحي كان له اختيار خاص في القراءات والروايات والطرق فكان يرجح ما يراه صواباً ويؤخذ بما تظهر فيه الأدلة فهو مدقق محقق في فن القراءات، فعلى سبيل المثال ذكر بدائع البرهان بعد تحرير ما بين السورتين قال: هذا الذي ذكرناه في وجه التكبير على اعتبار أنه مروى باتصال السند، وأما إن قرئ بوجه التكبير على اعتبار أنه ذكر لم يكن مروياً بالسند تجوز كل الوجوه بحسب التركيب للقراء جميعهم كما مشى عليه الشيخ سلطان المزاحي، وتبعه الشيخ علي المنصوري وغيره وكذلك الحكم في كل سورة بعد ألم نشرح إلى سورة الناس، والمهم أننا عملنا على التحرير على أن التكبير مروى بالسند.<sup>(30)</sup> ومما يبين أثره في مدرسة القراءات طريقته في جمع القراءات في ختمة واحدة التي اشتهرت في الأمصار ونسبت إليه وكتب الله لها القبول بين القراء والمقرئين، فطريقة الجمع تسمى: "الجمع بالاية" وتسمى طريقة "المزاحي"، وهذه الطريقة معتمدة لدى أهل الشام ومشهورة هناكو هذا الجمع هو أن يقرأ القارئ آية آية كما

كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن من أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع في قراءته آية آية، وهذه الطريقة أيضاً تعتبر من الطرق الشاقة لأن القارئ يبدأ بتقديم قائلون في القراءة حسب ترتيب الشاطبية ثم يقدم أصحاب القصر في المدود ثم التوسط ثم المد أو الطول وهذه تعتبر من الطرق الصعبة والطويلة في الأداء وهذا المذهب هو أكثر المذاهب رعاية للأدب الرواية ولكنه يأخذ وقتاً طويلاً فربما تكون حروف الخلاف قليلة جداً في الآيات لكنه يضطر إلى إعادة الآية من البداية.<sup>(31)</sup> وهذه من أشهر الطرق التي تنسب للعلامة سلطان المزاحي رحمه الله وكان يقرأ بها. وهناك طرق أشار إليها أهل العلم منها: الجمع بالحرف : وهو أن يقف القارئ عند الكلمة التي فيها خلاف فيقرأها لجميع القراء ثم يواصل، وهذا المذهب الذي كان يقرأ به قراء مصر قديماً.<sup>(32)</sup> الجمع بالوقف : هو أن يقرأ القارئ حتى يصل إلى المكان الذي يحسن الابتداء بما يليه ثم يقرأ للراوي الذي يليه والأكثر موافقة له فيقرأ للراوي الثاني حتى يصل إلى الوقف وهكذا حتى يقرأ لجميع القراء ثم يواصل بنفس الطريقة.<sup>(33)</sup> ومذهب الإمام ابن الجزري : والجمع بالتوافق المراد به أن يوفق بين المذهب الأول والثاني وتسمى هذه الطريقة طريقة المهرة وهو مرتب من المذهبيين السابقين وطريق الماهر هو الذي التزمه ابن الجزري رحمه الله وأقرأ به ولكن هذه الطريقة عسيرة على المبتدئ وفيها صعوبة لأنها ليس لها قاعدة منضبطة يقاس عليها وهناك كثير من مشايخنا يقرؤون بهذه الطريقة.<sup>(34)</sup> ومما يبرز أثره في المدرسة القرآنية والحركة الإقرائية أن ينتسب إلى مدرسة مستقلة في مدارس التحريات، وهو يعد من أبرز شيوخها فمدارس التحير ومناهج الاختيار تنقسم إلى مدرستين :

**القسم الأول: المحررون على ظاهر النظم**، ويطلق عليها (مدرسة المنصوري) وشيخ هذه المدرسة هو العلامة سلطاني المزاحي رحمه الله وحمل رأيتها المنصوري قدس الله روحه . وقد سار على ذلك النهج أغلب المحررين فكانوا لا يخرجون في الغالب عما ذكره ابن الجزري في النشر، وحامل راية هذا النهج هو العلامة الإمام الشيخ: علي بن سليمان المنصوري -رحمه الله- في كتابه (تحير الطرق والروايات) ونظمه (حل مجملات الطيبة). عن شيخه المزاحي والتي تعتبر من أكثر مراجع المحررين. فمنهج في التحير أنه لا يرجع إلى الكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري طريقه إلا قليلاً جداً، وإنما يرجع إلى كتاب النشر، وعلى نهج المنصوري سار كثير من المحررين كالميهي في فتح الكريم الرحمن في تحير أوجه القرآن، والعبدي في التحارير المنتخبة علي متن الطيبة، والطباخ في هبة المنان في تحير أوجه القرآن، والخليجي في مقرب التحير للنشر والتحبير. ومدرسة الإمام المنصوري تتميز بأن جل اعتمادها في التحريات على نقل ابن الجزري، وكذلك بعدم الالتزام بالطرق التي أسندها ابن الجزري تفصيلاً للكتب، فقد يأخذون بوجه ذكره ابن الجزري في كتاب أسنده إسناداً عاماً دون أن يذكر طريق أحد الرواة أو القراء منه (.)

**القسم الثاني: المحررون على الكتب المسندة**، ويطلق عليها (مدرسة الأزميري). الإمام الأزميري -رحمه الله- هو مؤسس هذا الاتجاه، فقد اعتمد في تحيراته على الكتب التي ذكرها ابن الجزري في النشر، ولم يعتمد على نقل ابن الجزري إلا في مواضع قليلة ترك فيها ما وجد في الكتب، ومما يلاحظ أنه يجري الأوجه اعتماداً على نقل ابن الجزري، وأحياناً على ما وجد في الكتب؛ ولذلك خالفت تحيراته تحريات السابقين فممنع أوجه من الطيبة لم يمنعها من سار على طريقة المنصوري وأتباعه. بعد ذلك جاء الإمام المتولي وتوسع في الاعتماد على ما في الكتب المسندة، وترك الاعتماد على نقل ابن الجزري في غالب تحيراته فخالف الأزميري في مسائل عديدة، وكذلك من جاء بعد المتولي، ونهج نهج هذه المدرسة زاد في منع أوجه من الطيبة بالرجوع إلى الكتب، وترك الاعتماد على نقل ابن الجزري، ولعل الشيخ السمودي هو أكثر من اتبع نهج هذه المدرسة فقد توسع في نظم التحريات حتى بلغت أكثر من ألف بيت، خالف في مسائل عديدة من سبقه لكثرة تحيره في الرجوع إلى الكتب المسندة في النشر، وترك الاعتماد على نقل ابن الجزري واختياراته.<sup>(35)</sup> ومما يميز مدرسة الإمام الأزميري الإكثار من الرجوع إلى الكتب لأخذ الأحكام، وعدم الاعتماد في ذلك على نقل ابن الجزري إلا قليلاً، واضطرابهم في التمسك بهذه الأصول السابقة فأحياناً يوجبونها وأحياناً يتركونها.<sup>(36)</sup> ومما كان له أثر في مسيرة الإقرء مؤلفاته النافعة وتحقيقاته المتاعة في القراءات وتحيراتها مثل كتاب: الجوهر المصون في جمع الأوجه من (الضحى) قوله تعالى (وَأَلَيْكُمُ الْفُلُوحُونَ) من طريقي الشاطبية والدر، و رسالته في أجوبة عشرين مسائل مشكلة في القراءات ومقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة وغيرها من مؤلفات التحريات والتجويد التي استفاد منها طلاب العلم من المقرئين والقراء. هذه أبرز جهود العلامة سلطان المزاحي في تحير القراءات وتحبيرها، واختيار الطرق وتدقيقها، فكان له أثر في وضع قواعد التحير وطرق الاختيار خاصة في القراءات العشر الكبرى.

أسأل الله له الرحمة والغفران ولجميع علمائنا ومشايخنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الذاتة وفيها أبرز النتائج والتوصيات

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى من سار على منهجه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فبعد دراستي لمدرسة العلامة سلطان المزاحي رحمه الله تعالى، وقفت على أبرز نتائج والتوصيات:
  - أن العلامة المزاحي يعد من أبرز علماء القراءات في عصره فهو إمام مجتهد معتبر في علم القراءات.
  - أن العلامة المزاحي من مؤسسي مدرسة تحرير الأوجه على ظاهر النشر، والاكتفاء بما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر دون الرجوع إلى أصو النشر.
  - أثر العلامة المزاحي البين على غيره من علماء القراءات في جميع الأقطار والأمصار سواء من موافقيه أو مخالفه، وتجلى ذلك في كثرة ورود اسمه في كتبهم.
  - دراسة منهج المزاحي في توجيه القراءات.
  - دراسة منهج المزاحي في الاختيار، وجمع المسائل التي تعرض لها، واستخلاص القواعد والمقاييس التي بنى عليها تقريراته، واستند إليها في تحريراته.
  - دراسة منهج المزاحي في نقد القراءات القرآنية.
- والله أسأل أن يوفقنا لصالح العمل، ويغفر لنا الخطأ والزلل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

### المصادر والمراجع

- إجازة الشيخ سلطان المزاحي للشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، نسخة مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة، رقم الحفظ (٤٤١٨٧٨).
- إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد البرماوي، منشورات دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.
- بدائع البرهان على عمدة العرفان، مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، تحقيق: مريم نجدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ.
- تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبدالرزاق بن علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٢هـ.
- تحرير الطرق والروايات، علي بن سليمان المنصوري، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الإسكندرية، مصر، ط ١، التكررة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د. أيمن سويد، مكتبة التوعية الإسلامية، الجيزة، مصر، ط ٢، ١٤٢١هـ.
- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٤م.
- تقريب النشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د. عادل رفاعي، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط ١، ١٤٣٥هـ.
- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- الجوهر المصون في جمع الأوجه من (الضحى) إلى قوله: (وأولئك هم المفلحون)، سلطان المزاحي، تحقيق: د. عبد العزيز السبر، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٨، ذو القعدة ١٤١٨هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي، دار صادر، لبنان، بيروت.
- ذيل لب الباب في تحرير الأنساب، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الوفاي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، منشورات مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- رسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرين، سلطان المزاحي، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط ١، الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، الإمام محمد المتولي، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- السلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية، د. أيمن رشدي، دار نوار المكتبات، جدة، السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض مكتبة ومطبعة سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ.  
 شرح الرميلي على الدرر، علي بن محسن الصعدي، تحقيق: فرغلي سيد عريايوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الإسكندرية، مصر، ط ١، بدون  
 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ.  
 عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، محمد بن أبي بكر باعلوي، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقضي، مكتبة تريم الحديثة، صنعاء،  
 مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي، منشورات  
 مطبعة المعاهد، مصر، القاهرة، ط ١، ١٣٤٥هـ.  
 مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤١٠هـ.  
 المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة،  
 معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.  
 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. طيار آتلي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، تركيا، استنبول،  
 مقرب التحرير للنشر والتحرير، محمد بن عبد الرحمن الخليجي، تحقيق: عبد الغفار ابن محمد الدروبي، دار المنهاج، جدة، السعودية، ط ١،  
 مقرب التحرير للنشر والتحرير، محمد بن عبد الرحمن الخليجي، تحقيق: عبد الغفار الدروبي، دار المنهاج، جدة، ط ١، ١٤٣٢هـ.  
 النشر في القراءات العشر، محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: أ.د. السالم الجكني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط ١،  
 هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد المرصفي، مكتبة طيبة، السعودية، المدينة المنورة، ط ٢.  
 هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول،

### هوامش البحث

<sup>1</sup> (انظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين. (٢/ ٢٦٧).

<sup>2</sup> (أبرز مراجع الترجمة: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب (ص ٢١٨)، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الوفاي (ت ١٠٨٦هـ). عقد  
 الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (ص ٣١٥-٣١٦)، لمحمد بن أبي بكر باعلوي (١٠٩٣هـ). خلاصة الأثر في أعيان القرن  
 الحادي عشر (٢/ ٢١٠-٢١١)، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (١١١١هـ). مشيخة أبي المواهب الحنبلي، (ص ٧٥-٧٧)، لمحمد بن عبد  
 الباقي الحنبلي (١١٢٦هـ). تاج العروس من جواهر القاموس (١٠/ ٢٩٣)، لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل  
 في لب اللباب من واجب الأنساب (ص ٥٦)، لعباس بن محمد المدني (ت ١٣٤٦هـ). الأعلام (٣/ ١٠٨)، لخير الدين بن محمود الزركلي  
 الدمشقي (١٣٩٦هـ). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/ ٣٩٤)، لإسماعيل بن محمد البغدادي (ت ١٣٩٩هـ). معجم  
 المؤلفين (٤/ ٢٣٨)، لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد المرصفي (١٤٠٩هـ).

<sup>3</sup> (انظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب لشهاب الدين الأزهر (ص ٢١٨)، ومختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من  
 واجب الأنساب لعباس المدني (ص ٥٦).

<sup>4</sup> (انظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب لشهاب الدين الأزهر (ص ٢١٨)، ومختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من  
 واجب الأنساب لعباس المدني (ص ٥٦).

<sup>5</sup> (إجازة خطية بالمرويات من الشيخ سلطان المزاحي للشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني (لوحة ١/ أ)).

<sup>6</sup> (انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٢١٠).

<sup>7</sup> (هو سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الوفاي الفضالي الشافعي - البصير بقلبه - شيخ القراء بمصر في عصره، وعلامة دهره، أخذ عنه  
 جمع من أكابر الشيوخ له مؤلفات مفيدة نافعة، ورسائل كثيرة في القراءات (١٠٢٠هـ). انظر ترجمته: خلاصة الأثر (٢/ ٢٢٠-٢٢١)،  
 والأعلام (٣/ ١٤٩).

<sup>8</sup> (إجازة خطية من الشيخ سلطان المزاحي للشيخ ولي الدين محمد بن جماعة بالقراءات السبع (لوحة ١/ ب)، وانظر -لمزيد-: السلاسل  
 الذهبية د. أيمن سويد (ص ١٢٢-١٣٠).

<sup>9</sup> (انظر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (ص ٣١٥).

- 10 (مشيخة أبي المواهب الحنبلي (ص ٧٦).
- 11 ( المصدر السابق (ص ٧٦).
- 12 (انظر ترجمته: هدية العارفين (١٦٧/١)، والأعلام (١/٢٤٠).
- 13 (انظر ترجمته: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١/٦٨-٦٩)، والأعلام (٦/١٨٤).
- 14 (مشيخة أبي المواهب الحنبلي (ص ٧٧).
- 15 (انظر ترجمته: عمدة الخلان لمحمد أمين أفندي (ص ٦-٧)، والأعلام (٤/٢٩٢).
- 16 (انظر ترجمته: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/٣٢١)، والقراءات بالمغرب (ص ١٠٩).
- 17 (هو أبو الحسن علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي، كان صالحاً عارفاً بعلوم العربية بأسرها، وبأصوله الفقه وفروعه، والقراءات وأحكامها (ت ١١١٧هـ) بصفاقس في تونس. انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/٤٦٤-٤٦٥)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٥/٤٩).
- 18 (انظر - للمزيد -: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/٢١٠)، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١/٥)، ١٧١، ١١/٢، ٨٢، ٣، ٢٥٧/٣، ٦٥/٤، ١١١، ٦٧، ٢٦٦)، وشجرة النور الزكية (١/٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٥٩)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٢/٥٦، ٤٣٧).
- 19 (انظر: شجرة النور الزكية (١/٤٤٤)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٢/٥٦، ٤٣٧).
- 20 (هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي، مؤرخ، باحث، أديب، عني كثيرا بتراجم أهل عصره (ت ١١١١هـ). انظر: الأعلام (٦/٤٦)، ومعجم المؤلفين (٩/٧٧).
- 21 ( خلاصة الأثر. (2/210)
- 22 ( خلاصة الأثر. (2/210)
- 23 (هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي-الملقب بمرتضى -: علامة باللغة، والحديث، والرجال والأنساب، ومن كبار المصنفين (ت ١٢٠٥ هـ) انظر: الأعلام (٧/٧٠)، ومعجم المؤلفين (١١/٢٨٢).
- 24 (تاج العروس (١٩/٣٧٥).
- 25 (عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (ص ٣١٥).
- 26 (هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي-الملقب بمرتضى -: علامة باللغة، والحديث، والرجال والأنساب، ومن كبار المصنفين (ت ١٢٠٥ هـ) انظر: الأعلام (٧/٧٠)، ومعجم المؤلفين (١١/٢٨٢).
- 27 (تاج العروس (١٩/٣٧٥).
- 28 (فريدة الدهر (٢/١٥).
- 29 (فريدة الدهر (٢/١٥).
- 30 ( حفظ القرآن الكريم وتلقى القراءات العشر الصغرى والكبرى على كبار علماء القراءات في وقته، وانتقل إلى بلاد الترك حيث مقر وعاصمة الدولة العثمانية آنذاك للتدريس وله جهود كبيرة في نشر القرآن والقراءات بها ، وأثرى المكتبة العلمية بمؤلفاته المفيدة، وكان شيخ القراء بالآستانة. انظر: الأعلام (٤/٧٦).
- 31 ( انظر: حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات (ص ٥٦).
- 32 ( انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/٣٤٥).
- 33 ( انظر: النشر (١/٤٥).
- 34 ( انظر: حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات (ص ٥٧).
- 35 (انظر: بحث التحريات في القراءات للشيخ إيهاب فكري.
- 36 (انظر: بحث التحريات في القراءات للشيخ إيهاب فكري.